

سؤال وجواب

روحانية الرهبان والعلمانيين

سؤال:

هل كل ما يطلبه الله من الآباء الرهبان أكثر مما يطلبه من العلمانيين فى الصلوات والصوم والنسك وغير ذلك؟

الجواب:

نعم، إن الرهبان مطالبون بأكثر، لأنهم فى حالة تفرغ كامل للرب، بعكس العلمانيين الذين لهم شواغل تعطلهم. ومع ذلك فالجميع مطالبون بالقداسة والكمال..

قال الرب يسوع "كونوا كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل" "كونوا قديسين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو قدوس" وهذه الوصية لكل، قيلت قبل أن تنشأ الرهبنة.

على أن درجات الكمال والقداسة تختلف من شخص لآخر.

من جهة الصلوات، فالصلوات السبع يطلب بها كل مؤمن، وكان يصليها داود النبي الذى كانت له زوجات عديدة، ومع ذلك قال "سبع مرات فى النهار سيحتك على أحكام عدلك". وكذلك صلوات الليل هي لكل، وقد صلاها داود النبي.

أما الرهبان فعملهم هو الصلوات الدائمة التى لا تنقطع.

هذا الأمر الذى لا يستطيعه العلمانيون من أجل ضرورة الإنشغال بالعمل والأسرة والنشاط والخدمة. ومع ذلك فإن الوصية "صلوا كل حين ولا تملوا" (لو 18: 1) ووصية "صلوا بلا إنقطاع" (1 نس 5: 17) قد أمر بها جميع الناس، قبل الرهبنة ...

فكل إنسان عليه أن يداوم على الصلاة على قدر إمكانه ...

أما عن الصوم، فجميع أصوام الكنيسة يطلب بها جميع المؤمنين، ماعدا المرضى والأطفال والرضع والحبالي والمرضعات والعجائز.

ولكن الرهبان لهم طقسهم الخاص فى درجات الانقطاع، التى يصل بعضهم فيها إلى طى الأيام، كما أنهم يمتنعون عن المشتهيات من الطعام. وهناك أديرة لا تأكل اللحوم إطلاقاً ...

وكذلك نسك الرهبان فى اللبس، يختلف عن نسك العلمانيين، الذين يعيشون فى مجتمع له متطلبات خاصة ...